فإن صَيّـَرْت الثنائيّ مثل قَدْ وهَلْ ولَوْ اسماً أدخَلْتَ عليه التّـَشديد فقلت : هذه لوّ مكتوبةٌ وهذه قدّ حَسَنَةُ الكِتْبة زِدْتَ واواً على واو ودالاً على دال ثُمّـَ أَدْغَمْتَ وشَدّـَدْتَ .

فالتَشْدِيدُ علامةُ الإدغام والحَرْفُ الثالثُ كَقَوْل أبي زُبيد الطائيّ : .

(ليْتُ شعري وأيَنَ مِنّـِي لَيْتَ ... إنّـَ لَيتا وإنّـَ لَوّا عَنَاءُ) .

فَشَدّـَدَ (لَوّـًا) حين جعله اسماً .

قال ليث : قلت لأبي الدقَيش : هل لك في زُبْد ورُطَب فقال : أشَدّـُ الهَلّـِ وأوحاه فشدّـَد اللام حينَ جَعَله اسما .

قَالَ : وقد تجيء أسماءٌ لفظها على حرفين وتمامُها ومعناها على ثلاثة أحرف مثل يدٍ ودَمٍ وفَمٍ وإنما ذَهَبَ الثالث لِعلـّـَةِ أنها جاءت سواكن وخِلْقَتُهَا السّـُكون مثل ياء يَدَيْ وياء دَمَيْ في آخر الكلمة فلما جاء التنوين ساكناً اجتمع ساكناً فَثَبَتَ التنوين لأنه إعراب وذهب الحرفُ الساكن فإذا أردتَ معرفَتها فاطلُبْها في الجمع والتّـَصغير كقَولهم : أَيْديهم في الجَمع ويُدَيّـَة في التّـَصْغير .

ويوجَد أيضاً في الفعل كقولهم : دَمِيَتْ يَدَهُ فإذ ثَنـّـَيْتَ الفم قلتَ : فَمَوَان كانت تلك الذاهبة من الفم الواو .

قال الخليل : بل الفَمُ أصلُه (فَوَهٌ) كما ترى والجمع أفواه والفعل فاهَ يَفُوهُ فَوْها إذا فَتَحَ فَمَهُ للكلام